صوت المرأة المسلمة

العدد : ١٩١ الموافق في صفر ١٤١٨ هجري ٧ / ١٩٩٧ ميلادي

عنوان المقال : كلمة التحرير	بقلم : هادية العطار

❋ قالت لي أخت كريمة :

عندما أقرأ « صوت المرأة المسلمة » أحس بقلق يؤرقني ويحركني ، وبشيء من عدم الرضا عن نفسي وعما حولي ، وتتغير نظرتي إلى كثير من الأمور

قلت : وهذا القلق ، وعدم الرضا مما يسعدني ويشعرني بأننا أحرزنا بعض التقدم ، ووجدنا أول الطريق...

إننا لم نرد قطُّ لصوت المرأة المسلمة أن يكون منوّماً ومخدّراً ، يزيدنا غيبوبة وغفلة ، ورضى واطمئناناً ، لواقع لا يرضى أكثره الإسلام ، ولا يلبي أكثر حاجات الإسلام والمسلمين والإنسان ؛ ولكننا أردناه عامل يقظة وحركة ونشاط ، يحفزنا إلى معرفة أشمل ، وتفكير أعمق ، وتقويم أدق ، ورؤية أصح للحاضر والمستقبل ، وعمل أكثر فاعلية وسداداً

إننا نريد للمرأة المسلمة أن تشعر بشيء من القلق وعدم الرضا عن واقعها ، وأن تقوم بمحاولة صادقة للفهم ، وللنقد الذاتي الفردي والجماعي ، الذي يقود إلى موقف إيجابي وجهد بناء بصير

ونريد هذا للرجل المسلم أيضاً

ونريد أن تتلاقى هذه الجهود كلها ، وتتكامل وتتناسق وتتعاون وتتوحد في إطار الإنسانيةِ الجامعة ، والإسلام الهادي إلى سواء السبيل في مختلف الأمور

❋ في أوروبا الآن - حسب عدد من التقديرات - ما بين العشرين والثلاثين مليوناً من المسلمين...

كم من أصحاب الاتجاه الإسلامي بينهم يا ترى ممن يشار إليهم بالبنان - كما يقال - في أي مجال من المجالات العلمية والاجتماعية والأدبية ؟!

كم مسلماً ملتزماً - رجلاً كان أو امرأة - يملك القدرة العلمية والفكرية والأدبية على أن يخاطب الغربيين في لغتهم - كتابةً أو محاضرةً أو حديثاً - على مستوى تحترمه العقول وتصيخ إليه الآذان ؟!

كم امرأة أو رجلاً أحرزوا في مجالات الدراسات والممارسات النفسية والاجتماعية والتربوية تقدماً كبيراً يمكنهم من خدمة الإسلام والمسلمين خدمة حاسمة في ديار الغرب في هذه المجالات ؟

كم ، وكم ، ولو شئت لأكثرت من « كم » هذه ، وملأت بالتساؤلات الصفحات

ونحن نعرف - بالطبع - الأسباب التاريخية لهذا ، وما يساق له من مبررات وتفسيرات

المهم أن ندرك الواقع الأليم كما هو ، وأن يقلقنا هذا الواقع ، ويحفزنا إلى التغيير

والمهم أن نخطط للتغيير وأن نرسم خطانا للمستقبل بعلم وفهم ، بما يحقق لنا الآمال ، ويلبي حاجاتنا المشروعة على كل صعيد

والمهم أن نسير على طريقنا البينة ، إلى أهدافنا الواضحة ، بإرادة صارمة ، وعزيمة ماضية ، وبغاية الجد والاجتهاد ، فالذين يزحفون على بطونهم ، أو يسيرون على هينتهم ، لم يعد لهم مكان في هذا العالم والعصر

فهيا بنا أيها الإخوة والأخوات ، فنحن في منعطف تاريخي خطير في حياة الإسلام والمسلمين والإنسان